ما حققه المغرب بجهود ابنائه وليس ببركات بوش

■ قرأت مؤخرا مقالات عديدة حول التجربة المغربية؟ وما اثار انتباهي مقال لصحافي امريكي تحت عنوان، المغرب: عمق التجربة وخصوصيتها؟ يقول فيه بالحرف: «ويبدو ان هذه الاصلاحات يمكن ان تجعل من المغرب نموذجا لمبادرة الرئيس بوش بشأن الديمقراطية في الشرق الاوسط الكبير، وهي الجانب السياسي من «حربه الطويلة» ضد «القاعدة» وفروعها.

من خلال هذا المقال يتضح ان بوش اصبح رسولا للديمقراطية وراعيها في كل مكان وزمان. انه كلام جميل لكنه لا يمكن ان يصدر الا من افواه اولئك الذين لا يريدون فهم الاحداث او يريدون صنع تاريخ لمن لا تاريخ له. ان تشويه الحقائق عند المثقف والصحفي الغربي وخصوصا الامريكي ينم عن مرض الفكر او ايديولوجيا يلتقي فيها السياسي بالمثقف.

المؤسف حقا هو ان يضرب نصف قرن من نضال المغاربة، دفع ثمنه غاليا شبابه، عرض الحائط، وينسب الى غير اهله، فقد بدأت مسيرة النضال الديمقراطي والتغيير السياسي في المغرب قبل ان يدخل البيت الابيض او يتعاطى السياسة كليا.

يجب على الادارة الامريكية ان تعرف ان ما تحقق قي المغرب هو ارادة شعب وملك وليست املاءات امريكية؟ لقد قرر المغرب مند فجر الاستقلال ان يبني دولة الحق والقانون وناضل ابناؤه كثيرا من اجل ان يتحقق هذا الحلم؟ ليس نتيجة لضغوطات امريكية او جهات اخرى؟ ولكن لوعي جميع المكونات السياسية والمجتمعية بما فيها المؤسسة الملكية بضرورة اقلاع حقيقي نحو اعادة الدفء للمواطن ليكون فعالا ومشاركا حقيقيا في صنع القرار السياسي وتقرير المصير، خصوصا وان المغرب مقبل على استحقاقات كبيرة على رأسها استكمال وحدته الترابية والعمل على عدم تكرار ما حدث بالدار البيضاء قبل حوالي تلات سنوات.

فلماذا يريد الامريكيون ان يدمجوا التجربة المغربية في اطار مشروع بوش الهادف الى نشر الديمقراطية بالشرق الاوسط الكبير كما يسميه؟ وهل تعتبر الديمقراطية الامريكية مثلا يحتذى به للعمل على نشره؟

ان السياسة الامريكية في الذاكرة العربية عموما مقرونة بالبطش والظلم والاحتلال من خلال وقوفها اللامشروط واللامحدود الى جانب اسرائيل الغاصبة للارض الفلسطينية واستخدام حق الفيتو بدون مبرر كلما تعلق الامر باسرائيل؟ دون ان ننسى وجودها الخانق في المنطقة وسعيها الى تشتيتها وافشال اية محاولة عربية لجمع الشتات واخرها الضغط على بعض الدول العربية من اجل افشال قمة الخرطوم وسعيها الدائم الى شد الخناق على بعض الدول كسورية وليبيا وايران.

ان كل يوم يشاهد فيه المواطن العربي ما يقع قي الاراضي المحتلة وما يعانيه الشعب الفلسطيني وما يجري من تخريب في عراق الحضارة وهدم التاريخ الضارب في القدم لا يزيد الضمير الحي العربي الا كراهية للسياسة الامريكية ومخططاتها اللا منطقية واللامعقولة.

عبد الله العبادي
باحث سوسيولوجي ـ فرنسا
elabbady@ifrance.com

كيف سيدافع المواطن عن بلد محروم من خيراته؟

■ ألا يكفي المصريين ما هم عليه من فاقة ومشاكل داخلية كي تأتيهم المصائب في اهم ركن في رزقهم اي السياحة!

أنا ارى اننا يجب ان ننمي ولاء المواطنين المصريين ليصبحوا في مختلف انتماءاتهم الطائفيه يحبون مصر الوطن ويدافعون عنه بكل جوارحهم لاتقاء ما حدث وسيحدث في المستقبل.

فللاسف باتت الثقة معدومة بين المواطن والحكومة، فكيف سيهب المواطن للدفاع عن بلده وهو يرى ان خيراته منهوبة وتحتكرها فئه قليلة فاسدة قريبة من السلطة، قد تكون هي المتضرر الوحيد من انخفاض دخل السياحة وليس مصر كلها.

المطلوب صحوة وتغيير اصلاحي حقيقي وتحقيق الانفراج الداخلي لتعود مصر طيبة بأهلها وبلاد الامن والامان لاهلها ولمحبيها.

ريهام عبد العزيز
مصر

هل تجرّ إيران المنطقة إلى حرب قادمة؟

■ قاد الاشتباه بوجود أسلحة دمار شامل في العراق إلى حرب طاحنة ما زالت رحاها منذ سنوات ثلاث تطحن بلا هوادة، فدُمِّرت هذه الدولة واستبيحت سيادتها وكيانها، بينما تعلن إيران بكل تحدّ أنها تملك وتطور أسلحة وتكنولوجيا نووية.

فبعد نجاحها في تخصيب اليورانيوم، صارت إيران في موقع يحسب الجميع لها حسابا، ولتوجه بذلك رسائل إلى الدول الغربية والى الولايات المتحدة الأمريكية بوجه خاص؛ بان التهديدات الأمريكية لإيران باتت مرفوضة، ولم تعد تخيفهم، وباتت الجرأة في إطلاق التصريحات المناهضة لأمريكا وإسرائيل أكثر تحد وجرأة من ذي قبل. ونتيجة لقواها المنهكة في العراق، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تقف عاجزة إلا عن التهويش والتلويح بالضغط من خلال الأمم المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية وسياسية، مستبعدة تورطها في توجيه ضربة عسكرية للمنشآت النووية الإيرانية، بسبب حصانة هذه المنشآت وتوقع ردود فعل إيران الانتقامي، وإمكانية لعبها بورقة النفط، والتيقن من عدم نجاح هذه الضربة أصلا.

المخاوف الأمريكية تكمن في أن يصير التخصيب الإيراني لليورانيوم إلى المستوى الصناعي والتجاري وبالتالي عدم إمكانية ضبط التسليح من قبل شرطي العالم، بالإضافة إلى أن تأهب إيران للدخول إلى النادي النووي يخل بالتوازنات الإستراتيجية للمنطقة، رغم أن مسألة تخصيب اليورانيوم علميا ما زالت خاضعة للشك، لان المعدات اللازمة توفرها لهكذا عملية لا يمكن لإيران امتلاكها في الوقت الحاضر. العرب وقفوا موقف الحياد من المسألة، وكأن الأمر لا يعنيهم، رغم مشاعر القلق والخوف من نجاح تجربة الجارة إيران، ذلك أنها تلعب دورا بارزا ومؤثرا في الحرب العراقية، وولوغها في تأجيج الصراع الطائفي هناك. والإيمان المطلق بان الحلول الدبلوماسية بين إيران وأمريكا سيزيد من مخاوفهم بالخطر وتفاقم النزاعات في المستقبل على المستوى الإقليمي، وحتى لا يحسب الصمت العربي انه موقف المذعن والمستسلم، فان التأكيدات تجري على أن هذا الشأن شأن داخلي إيراني لا يجوز التدخل فيه، بل ينبغي احترامه واحترام القرار السيادي طالما أن إيران لن تجرّ جيرانها إلى حرب تكون وبالا على المنطقة بأسرها.

عمار الجنيدي
كاتب من الاردن

المغامرات الهوليودية الفاشلة في العراق

■ لا لم تعد الولايات المتحدة قادرة على فرض سياسة الامر الواقع في المنطقة.. فالذي تعانيه في ارض الرافدين كفيل باعادة حساباتها تجاه اي خطوات مستقبليه.

الولايات المتحدة شنت حربا غير مشروعة على دولة مستقلة ذات سيادة كاملة وتملك عضوية تامة في الامم المتحدة التي انشئت بمبادرة من الولايات المتحدة نفسها في اواخر الاربعينيات الميلادية من القرن المنصرم لتسيطر عبرهذه المنظمة الدولية على العالم مستقبلا كما ورد في التصريح الشهير للرئيس الامريكي آنذاك روزفلت.

اقول ان الولايات المتحدة التي بنت ايدلوجيتها على نقيض الايدلوجية الاشتراكية ودعت من خلالها الى الرأسمالية والحرية والديمقراطية واحترام حقوق الانسان وحقوق الشعوب في حق تقرير المصير واحترام مواثيق الامم المتحدة، ربما كانت من خلال تلك الايدلوجية البراقة تبنى مرحليا للاطاحة بالايدلوجية الاشتراكية القطب الموازي لها في القوة وفي السيطرة ومن ثم التفرد بالقرار الدولي والسيطرة.. وتتحقق لها ما تريد وانهارت المنظومة الاشتراكية لتصبح الولايات المتحدة القطب الاوحد..وبتفردها في القرار والسيطرة انهارت كل العناوين البراقة للايدلوجية الغربية لأن الغاية تبرر الوسيلة ويوما بعد يوم يتضح للعالم زيف الديمقراطية والحرية التي تدعو لها الايدلوجية الغربية.. فكما يقال السلطة المطلقة مفسدة مطلقة.. فمع تفرد الولايات المتحدة بالقرار الدولي همشت المنظمات الدولية.. وازدادت الصراعات وبور النزاع في العديد من زوايا العالم ومعها ازدادت المعاناة الانسانية للعديد من الشعوب المقهورة التي صارت ضحية لاطماع ونفوذ قوى تطبق قانون الغاب..فمن حرب الخليج الثانية الى الحرب الاهلية في الصومال الى النزاع العرقي والابادة الجماعية في البوسنة والتصفية العرقية في كوسوفا ومجازر الهوتو والتوتسي في رواندا وبوروندي وحرب الشيشان وحصار الشعب العراقي ومسلسل الصلف الصهيوني المستمر يوميا تجاه الشعب الفلسطيني الاعزل وتحييد قضيته.

واستمر مسلسل الظلم والقهر باسلوب جديد وفرض سياسات اكبر للهيمنة والغاء الهويات الدينية والثقافية للامم والشعوب عبر الجزء الثاني المنقح لهذا المسلسل الجديد بعد انقضاء العقد الاول من مسلسل التفرد والسيطرة..فبعد احداث 11 ايلول (سبتمبر) التي كانت ايذانا بتدشين الجزء الثاني من المسلسل التراجيدي الامريكي والذي قام على تحطيم ما تبقى من القيم الايدلوجية التي طالما تغنت عليها.. واخذ يحتل الدول تباعا سواء عمليا بالتواجد العسكري والقضاء على حكومات تلك الدول والغاء ثقافاتها او الاحتلال غير المباشر بتنفيذ سياستها عبر حكومات وانظمه خشيت سطوة المارد الامريكي ولم تعد تثق في جيوشها ووسائلها الدفاعية التي سهرت على تنميتها لاسباب لا يجهلها احد.

لكن ما لم يكن في خلد كاتب سيناريو المسلسل الجديد هو كيفية خروج المارد الامريكي من اي فخ قد يصادفه كما هو حاصل معه الآن في العراق لاستئناف مسلسله ومغامراته الطائشة.. مما استدعى بعض معدي وابطال هذا المسلسل للانسحاب تاركين منتج ومخرج المسلسل تائهين وسط تعالي الاصوات داخليا وخارجيا بايقاف تلك المشاهد التراجيدية..

دواس العقيلي ـ اليمن
dasd77@hotmail.com

ابحثوا عن اسرائيل!

■ ألا تعتقدون معي ان من مصلحة اسرائيل والغرب هز الاستقرار في مصر كي تذعن لرغباتهم العدوانية ضد العراق وقريبا ضد ايران ثم سورية؟ ولماذا حذرت اسرائيل رعاياها في مصر قبل الحادث مباشرة واجلت معظم سياحها قبل تفجيرات دهب الجديدة؟

ألا يشير ذلك الى ان هناك اصابع خارجية ودولا تعلم تماما ماذا يحدث في بلادنا، اذا لم تكن لها اياد مباشرة في ما يحدث؟

فقد حذرت اسرائيل مواطنيها من حدوث تفجيرات في سيناء اثناء عيد الفصح، بينما عجزت حكومتنا الرشيدة عن التنبوء بذلك او اخذ احتياطياتها، ألا يبعث ذلك على الكثير من التساؤل والريبة؟

احمد فتحي
شرم الشيخ

الحرب على ايران هي حرب على العرب

■ لم يغزو التنين الامريكي العراق الا لكي يغزو ايران. لذا ان الحرب على ايران حتمية وليست ببعيدة لان استنفار الجيش الامريكي في الشرق الاوسط يكلف المليارات. ان بعض العرب يظهرون ابتهاجهم لهذه الحرب من خلال التلميح او التصريح. والعل هدف الحرب على ايران هو اذلال العرب اولا واذلال المسلمين ثانياً. ان السياسة الامريكية الصهيونية تكره العرب وتصر على السيطرة عليهم اكثر من كرهها لايران. انهم يعون تماماً ان العرب هم نواة الاسلام وبالتالي تقزيم هذه النواة هو هدف استراتيجي ابدي.

ان امريكا تشن حرباً اعلامية ضخمة على ايران تمهيداً لضربة قاسية بسبب خوفها من تمرد عربي شبيه بتمرد ايران. وبالتالي هدف الحرب على ايران هو اعطاء درس للعرب لأن درس العراق غير كاف وخاصة ان حربها على العراق فشلت. ان هذا التنين المجروح في العراق يريد ان يكمل درسه التأديبي للعرب من خلال ضربة لا تعرف الرحمة لايران.

لكن المفأجاة الكبرى هي اذا تمكنت ايران من تكبيد امريكا خسائر كبيرة في الارواح، فان امريكا لن تتوانى عن ضربة نووية مستعيدة تاريخها اللاانساني في اليابان. وعندها ستستعمل ايران كل اسلحتها الكيميائية على المواقع الامريكية والاسرائيلية على مبدأ علي وعلى اعدائي، وبذلك تلتهب المنطقة بكاملها وتنتشر روائح عشرات آلاف الجثث المتفسخة هنا وهناك. وعندها تكون امريكا والغرب مبتهجين بدماء المنطقة وتدميرها املاً في استمرار السيطرة على الموارد وعلى الانظمة العربية والاسلامية. لكن هل تتطابق حسابات الحقل على حسابات البيدر مع امريكا والغرب؟ ام ان نظرية الفوضى الخلاقة ستحرق اصحابها؟

ان اكبر خطأ استراتيجي ترتكبه بعض الانظمة العربية هو مساعدة امريكا على استقرار الوضع في العراق وفلسطين ولبنان في ظل وجود الجيوش الامريكية في المنطقة. ان هدف امريكا هو ان تؤسس شبكة امن عربية يتم التحكم بها عن بعد كي لا يتهمها الشعب العربي بالتدخل في شؤونهم الخاصة. ان امريكا تبذل كل جهدها لكي تنهي هذه المهمة الصعبة باقصر مدة ممكنة. لذا ان حرص العرب على عدم الاستقرار في هذه الدول هو الحل الافضل حتى يغادر الغزاة بخفي حنين وعندها يتم بناء انظمة مستقرة حرة ابية تأتمر بامر شعوبها فقط.

اذا اندلعت الحرب ضد ايران، لا قدر الله، فان للعرب فرصة تاريخية في جر التنين الامريكي الى معركة تمتد عقود من الزمن تستنزف قوى هذا التنين وربيبته اسرائيل. وبذلك يصبح لدى شعوب المنطقة امل في الاستقلال والازدهار. طالما ان الارواح العربية والاسلامية البريئة ستزهق بسبب التصميم الامريكي الغربي، لما لا يتم التضحية بهذه الارواح البريئة في الطريق الصحيح بدلاً من ان تزهق هذه الارواح بلا هدف وتسلب الثروات ويصادر مستقبل شعوب المنطقة لقرون من الزمن؟ ان القرار هو بايدي دول الخليج اولاً وبيد مصر ثانياً وبيد باقي الدول العربية ثالثاً. هناك ايدي كثيرة ممدودة لمساعدة دول المنطقة للتخلص من التنين الامريكي. فهل يعي العرب مصالحهم ام انهم سيبقون عبيداً لاسيادهم في البيت الابيض، المركز العالمي لتجارة الرق والبلطجة والاحتيال باسم الديمقراطية المزيفة؟

محمد المليص ـ كندا
bmallees@yahoo.com

أين الأمن والحكومة التي تسهر على سلامة مصر؟

■ تقع احداث الاسكندرية المروعة، ولم يكن هناك من يوقفها او يتنبأ بها وتهز انفجارات مرعبة يمكن ان يدركها العميان، بينما الامن المصري يغط في سبات كما القيادة والحكومة.

هل هذا هو الامن الذي نفخر به ولا يجيد غير التصدي للمعارضين الشرفاء؟ أليس من حقنا ان يقول لنا هذا الامن أين كان وماذا حدث، ولماذا لم يتخذ احتياطياته المنوطة به؟

ولماذا تذبحنا الدولة كل يوم بقانون طوارىء وظيفته ملاحقة الشرفاء الذين يعترضون على نهب بلادهم في ما يغيب هذا القانون حينما يتعلق الامر بأمن واستقرار البلاد؟!

ببساطة شديدة ان هذه الشرطة والامن هما متفرغان مئة بالمئة لحماية القيادة واتباعها ولا تعنيهما مصر او امنها المهم بقاء الحاكم والمستفيدون منه ومن ثروات البلاد، أما مصر فالى جهنم من وجهة نظرهم.

عمرو دسوقي
المانيا

عيب ما يحدث في وطن الشهداء!

■ يوم الجمعة كان يوماً اسود في صفحة فلسطين البيضاء حيث تبادل اهل فلسطين ومناضلوها الاتهامات الغير لائقة بسبب التعيينات الجديدة.

وزير داخلية فلسطين ـ الحمساوي ـ ومن حقه ـ ان يعين ويستبدل لمصلحة فلسطين كما يشاء وبسبب بسيط انه عاش في فلسطين وعانى من الفساد كما عان من الانفلات الامني كبقية الشعب الفلسطيني ومن حقه ايضا ان يعين لانه منتخب.

وبسرعة فائقة يصحو ابو مازن ويلغي ما عينته حماس ويتبادلون الاتهامات لبعضهم البعض وقد نسوا او تناسوا بان فلسطين ما زالت محتلة فنحن لسنا بدولة ويحكمنا القانون المستقل، وقد نسوا ان الاف الشهداء قدموا دماءهم من اجل هذا الوطن فاذا بالجموع يتجمعون في رام الله حاملين السلاح واطلاق النار في الهواء ولماذا كل هذا ـ عرض عضلات ـ على من، فهل نحن في صدد عرض عضلات على بعضنا البعض ام نشهر سلاحنا في وجه المغتصب لهذا الوطن ومحتله. في هذا اليوم ذكرى اغتيال احمد ياسين شيخ المجاهدين فهو ليس من اول الشهداء وليس اخرهم وفي هذا الشهر قدمنا ما يقارب من السبعين شهيدا وعدونا ما زال مستمرا في حملته هذه.

فهو لا يفرق بين حمساوي وفتحاوي وجهادي وجهادي اسلامي.

الرصاصة اللعينة الغادرة الاسرائيلية تصيب المناضلين والابرياء والاطفال ونحن نسمع اطلاق الرصاص في الهواء في رام الله وغزة لنعرض عضلاتنا ونتحدى بعضنا البعض من اجل تعيينات جديدة واختلاف على المراتب والرواتب وعدونا يتلذذ ويتشمت بنا وينظر اللحظة الحاسمة لتبدأ الحرب الاهلية الفلسطينية هذا العدو الذي لم يستطع ان يقهر شعبنا ويركعه فيريد منا ان نقهر بعضنا ونركع له.

التصريحات من دمشق ومن رام الله والاتهامات المتبادلة بين اخوة الخندق الواحد غير لائقة امام الصديق والعدو فهي لا تسر الصديق وبالتأكيد تبسط العدو.

كان على السيد ابو مازن ان يعرف جيدا بان انتخاب حماس حق مشروع وحق لحماس بان تقود الحكومة وهذا الشعب على حسب ما تريد وعلى حسب ما يتطلبه شعبنا فكان واجب عليه ان يحترم قرارات الحكومة الفلسطينية.

ومن ناحية كان على الاخوة في حماس التنسيق مع رأس السلطة القديمة من اجل عدم الدخول في هذه المتاهات امام العالم ـ فالمفترض منهم ـ ان تتحاور الاطراف وتقرر قبل ان يتبادلوا الاتهامات ولفظ كلمات غير لائقة لشعبنا المناضل، فكيف نريد من العالم ان يحترمنا ويقف الى جانبنا اذا نحن في هذه الظروف الصعبة لسنا في خط واحد وانما في عدة اتجاهات.

منذ تولي حماس الحكومة الجديدة اتضح كوضوح الشمس بان هناك مخططا لافشالها وللاسف الشديد ان هناك جماعات تسير على هذا النهج الذي لا يخدم النضال الفلسطيني وتصرفوا من اول يوم ـ تصرفوا وكأن حماس لم تفوز بهذه الانتخابات وبدأوا في تعيينات كما تطيب انفسهم دون العودة الى الحكومة الجديدة وبالطبع هذه اعمال استفزازية ولا ننسى دور امريكا واسرائيل واعوانهما في القاهرة وعمان الذين يحاولون جاهدين افشال حكومة حماس والعودة بنا الى نقطة الصفر او حرب اهلية.

امين ابو ادهم
القدس ـ فلسطين

نزداد انحطاطا ويزدادون رقيا

■ انظر بعين الشفقة لهذا العالم العربي فكل يوم يزداد رجوعه للخلف درجات، فها هو يخرج لنا راقصات عاريات ومغنين ومغنيات من اصحاب الاصوات التي لا ذوق لها، فكثرة هي محطات الطرب والمغنون الذين اصبحوا اكثر من شعر الرأس. ولعل ما تفعله المغنيات العربيات تستحي ان تفعله مغنية غربية في شاشة التلفاز، فالحياء قد انعدم اما الشعوب فهي تبارك هذه الثورة العربية لأنها تلبي شهواتها وتنسيها همومها وانها محكومة من ديناصور كبير اسمه امريكا.

الدول الغربية تخترع وتستخرج وتبني وتطور وتزداد حضارتها سموا فهي تهتم وتحافظ على منجزاتها، عسكنا نحن، فقد تخلينا عن ماضينا المجيد وألقيناه في غياهب القمع والنسيان، وتشبثنا بحضارة الاخرين، واصبحنا لا نحن عرب ولا نحن غربون، الله وحده اعلم بحالنا.

ابو السعيد
فلسطين المحتلة

حكومة أولمرت الاوسع تمثيلا والاعلى تكلفة والأخطر

■ يحث ايهود اولمرت، رئيس الوزراء الاسرائيلي المكلف الخطى لتقديم حكومته الجديدة هذا الاسبوع وقبل ان تبدأ دورة عمل الكنيست السابعة عشرة المقررة في الثامن من شهر آيار / مايو القادم ومن المتوقع ان يكون قوام الحكومة الاوسع في تاريخ اسرائيل، حيث من المفترض ان تضم سبعة وعشرين وزيراً من مختلف الكتل المنوي ضمها الى الائتلاف الموسع والمتناقض برئاسة زعيم حزب كديما...

ووفق المصادر الاسرائيلية المعلنة ستكون الحكومة الاعلى تكلفة في تاريخ اسرائيل حيث ستكلف الخزينة الاسرائيلية نفقات لا تقتصر عند حدود ارتفاع عدد الوزراء للتجاوب مع تمثيل الكتل المشاركة فيها، ولكن ايضاً لزيادة عدد الوزارات، وايضاً للتبعات المالية المفترضة لارضاء كل الكتل، خاصة وان كل تكتل سيشارك في الحكومة لديه مطالبه الخاصة..

وحسب مؤشرات المراقبين فان الحكومة من المتوقع ان تضم الاحزاب والكتل التالية: حزب كديما (29) نائباً، حزب العمل (19) نائباً، حزب شاس (12) نائباً يهدوت هتوراه (6) نواب، والمتقاعدون (7) نواب. وهذه التشكيلة تضمن للحكومة اغلبية في الكنيست تبلغ (73) نائباً. ولكن كل التقديرات تشير الى ان اولمرت يريد ان يضم ايضاً كتلة «اسرائيل بيتنا» وتضم (11) نائباً، رغم ان هذا التكتل يعتبر احد اقطاب اليمين الصهيوني المتطرف، والذي من الممكن ان يشكل زعيمه ليبرمان ارباكاً لاحقاً عندما يبدا اولمرت بتنفيذ خطته احادية الجانب او ما يطلق عليها «خطة التجميع/ الانطواء» القاضية بان تقوم اسرائيل بتحديد حدودها الدائمة..!؟

ويبدو ان اولمرت يسعى لتحقيق اكثر من هدف في هذا التشكيل، اولاً يريد ان تكون لديه مظلة برلمانية واسعة في الكنيست تتكون من (84) نائباً.

ثانياً، يريد ان يستثمر الخلافات بين الاقطاب المكونة لحكومته بالطريقة التي تخدم تمرير سياساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ثالثاً، يسعى لتوريط كل الكتل من يسار الوسط (حزب العمل) الى اقصى اليمين (اسرائيل بيتنا) في تنفيذ خطته وخاصة السياسية.

رابعاً حشر الليكود وتعميق ازمته المتفاقمة على طريق تصفية الحساب مع نتنياهو، وان كان نتنياهو سعى لان يكون زعيم المعارضة في الكنيست القادمة، حيث يحصل على درجة وزير، فضلاً عن واجب رئيس الحكومة بتقديم التقارير الدورية السرية له. ولكن الرغبة النتنياهوية قد لا تستمر طويلاً لاسيما وان تفاعلات الهزيمة الثانية التي الحقها زعيم الليكود الحالي بالحزب مازالت مستمرة، الامر الذي يؤشر الى امكانية الضغط على نتنياهو لدفعه للاستقالة واعتزال الحياة السياسية.

خامساً، اضعاف اي قوة سياسية اسرائيلية تنادي بالتعاون مع الشريك الفلسطيني، وخاصة حزب العمل، الذي نادى زعيمه بيرتس في اعقاب فوزه بزعامة الحزب بالدخول في مفاوضات مباشرة مع الرئيس محمود عباس، الشريك الفلسطيني.. لكن هذا الموقف تغير في البرنامج السياسي الانتخابي لبيرتس، حيث وضع مخرجاً ومهرباً من هذا المازق عندما تيقن انه لن يكون القوة الاولى في الكنيست، وتمهيداً للتحالفات اللاحقة، والتي تمثلت بانخراطة في ائتلاف اولمرت الجديد. حينما اشار زعيمه بيرتس في برنامجه الانتخابي، ان الخطط الاحادية الجانب ستكون المفر الاخير في حال ثبت عدم وجود شريك فلسطيني، وفي حال استمرار قيادة حركة «حماس» للحكومة الفلسطينية. ويعكس هذا الموقف من حيث المبدأ الاقرار بالحقيقة، التي باتت ماثلة في السياسة الرسمية الاسرائيلية.

عمر حلمي الغول
رسالة على البريد الالكتروني

اين وطني؟

اين انت يا وطني..؟ ابحث عنك بين الدفتر والقلم... ابحث عنك في زوايا الكوابيس وفي تفاصيل الحلم... اين انت يا وطني..؟ ابحث عنك في الشارع وفي ازقة المخيم... اين انت يا وطني؟ هل اصبحت مُجرد كلمة وحروف مُشكله..؟ امْ اسمك اطار لكل عربي..؟اذا كنت تسمع صوتي فتمتم علَ الريح تجلب المطرِ وعل انفاسك تبشر قلبي ولا ابالغ ان قلت ان ندى بلدي اثقل من كل الذهب؟! تركوك تنزف بين الجراح وبين انحطاط القدر وقالوا نحن نبحث عنك بين الكواكب وبين اضواء القمر، تركوك تُذبح كل يوم على مقاصل الحكام وتجار الذمم، يفهم الكاتب ان العبث بكل الورق لا يرتبط بزرع اشجار الرطب وانا اعرف ان هذا الزمن هو زمن الهزيمة المدوية واعرف ان عنوان الهزيمة اصبح الوطن العربي الكبير وصار الوطن العربي بيتا لكل مهزوم مكسور وان العزة والكرامة هما من اغلى الاشياء في هذا الوطن الجريح وان الذهب والفضة لا قيمة لهما. انا ادرك ان رجالك طلبوا التأثيث وهم بصدد التوريث، ولا ادري ان كان قلمي يسبح في مستنقعات الادب العربي ام ان اوراقي تلاطم ارضية لهزيمة رائحتها عربية وصوتها اصيل وقوي ويطأطأ حتى كل الكتب المنسية قبل العهود السومريه، لست مُقيماً ولا مُقدراً ولكني افهم ان فلسطين صورة جميلة بل لوحة مرسومة واعرف ان فلسطين شامخة في الاعالي وهي ليس سلعة تباع في ارذل الاسواق ، هنا وطني.. وهنا ارضي... وهنا فلسطين، جذورهاَ في قلب الوطن الغالي ورأسها في اعالي السماء ومن اراد ان يراها فدعه ينظر بكل اتجاه، فلا داعي للنداء.

ينبغي علينا انْ نسأل ان كانت فلسطين مازالت مكانها، ام انها نُقلت الى زوايا الادب العربي والى أُطر الانحطاط الجغرافي؟ وهل مازالت هي القلب النابض لجسم العالم العربي الباكي؟ ام انها انسلخت في الألف الثاني قبل الميلاد؟ وهل انضمت الى قارات في زحل واخرى في اطياف الآهات؟

ان التردي الفعلي لحركه المناضل الفلسطيني وصلت ادنى مستوى الانحطاط وتجلت واضحة في التوريث غير المحسوب لتفاصيل القضية، كما ان الانتماء الحركي والحزبي قد طفا على السطح في الاونة الاخيرة وكأن المبدأ اصبح عبارة عن خشبة خاوية فارغة لا تعترف بانتمائها لعالم النبات بل ان السوس نخرها حتى الاوصال.

نزار نزال
قباطية ـ فلسطين

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات. للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة) وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»